خمائل وردية

نصوص أدبية

أمل نواف الدلابيح

الطبعة الأولى

2020م ـ 1442هـ

ديوان العرب

للنشر و التوزيع

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
ديوان العرب
حقوق حلمك

عنـــوان الكتاب: خمائل وردية

اســـــم المـؤلف: أمل نواف الدلابيح

التصنيف الأدبي: نصوص أدبية

رقـم الإيـــــداع: 21746 / 2020

الترقيـــم الدولي: 1 - 98 - 6830 - 977 – 978

تـصـمـيـم الغلاف: د. محمد وجيه

التدقيـق اللغوي: د. هبة ماردين

التنسيق الداخلي: د. محمد وجيه

رقـــــم الطبـعـة: الطبعة الأولى

المديـر العام: د. فادية محمد هندومة

المدير التنفيذي: د هبة ماردين

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقـوق الطبـع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجـوز بأي صورة إعادة النشـر الكلـي أو الجزئـي، أو نسـخه أو تصـويره أو ترجمتـه أو الاقتبـاس منـه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

خمائل وردية

نصوص أدبية

أمل نواف الدلابيح

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع

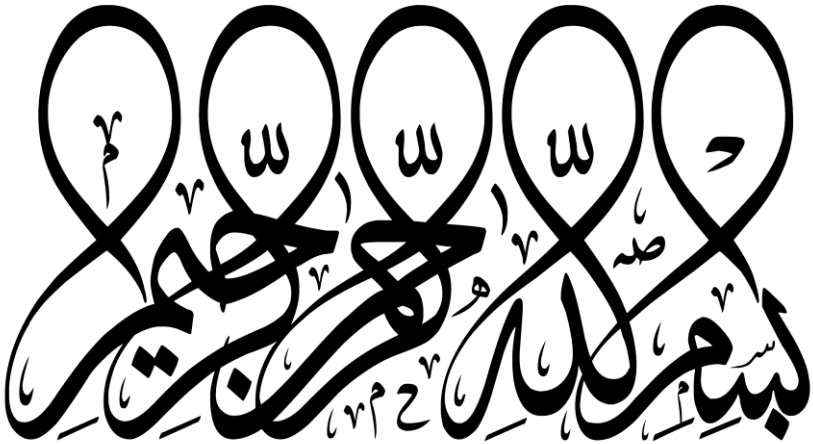
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بعدما تسقط الخيبة بظلالها علينا ...

يجيء على خطىً ثابتة...

عمرٌ يغزل من روحك أملاً يعجن التراب ويخلق أنثى تنضج بين يديه...

وتغل بمساماته كلما ازداد عجناً.

أهدي هذا الديوان إلى عمري الذي فاق كل الخيالات والأمل

كما وأهديه إلى والدي الحبيب الذي جبل بروحي حس الشعر

وإلى أقربائي جميعاً وإلى كل من آمن فيّ وقال لي مرحباً مرحباً

وأهلاً بكم بين سطور شعري...

ومشاعر استفاضت بروحي.

أمل نواف الدلابيح

همسات عاشقة

شّق الأسى في حزنه كل المُنى

فتوردت بالدمع كل القسمات

إني أعوذ بكَ من صبابة عاشقة

في حبّك تصطلي نشوة الجمرات

ويحي وهذا العشق بات يحرقني

أمطر بغيثك رطوبة الرشقات

يا جاحد الحبّ إن النوى يقتلني

زُرْ في حنايا الحلم خلواتي

واسرحْ كطفلٍ فذاك مهدك

انهل ما تشتهي عسل النظرات

فكلما قلّبت وريقات حبّك

همّشت بعضي من ذاتي

حتى تلاشى كُلّي

في سرّ اعترافاتي

عريتني من بهجة

حتى ارتميت غصناً

عاطب الثمرات

تذوقت كل صبابة

وغرقت في ذاتي....

في سبيل الهوى

لم أكن سوى سوسنة

ارتجت وداً أن تنتشي كالفراشات

وما نالت سوى شهد مرارة

استفحلت فيها كثرة الطعنات

مُدللتي

كحمامةِ عشقٍ صدحَتْ في ذاتي

تغنت بلا نغمٍ دلال البسمات

كفراشةٍ في فجرها ضحكت

تراقصت في بحر سماواتي

وبخها القلب غيرة من الآتي

وانتفضت في الرّوح الشارات

ونضجت بضحكاتها الثملات

فأشرت لثغر باسم

يبتلعُ سيل البسمات

كقبرة استكانت في محراب روحي

فَترَ فيّه الترنم

واشتعل ليل القبلات

استسلم فيه الترنم

لتنتصر عبق الرشفات

استدعى سكونه مسراتي

ولم يزدني سيل خفوته

سوى كفٍ تنعمت بلين المسامات

ولم ينقصني من تعرجها

سوى استقامةٍ انحلت بقامتي

تروضني العيون الغائرات

ويأسرني ليلها المُنحل

مناكبٌ تعانق نهر الخصلات

والله ما سقط نظري بعينيها

إلا وكأنما أسقطُ في رجاءاتي

أحبُ شجون عشقها

خجلاً يرتشف من الحبّ الثورات

وأهيم بشالٍ يشدُّ خصراً

يُرخي نبيذهُ السكرات

تحوم اشتهاءاتي حولها

كطفلٍ ظمآنَ

يرخي لبناً إلهياً

يسد بروحي مجاعاتي

أيّ لغةٍ تنصف مدللتي

وأيّ ضاد تحتوي عذاباتي

رويداً رويداً يا نزّف الكلماتِ

امهليني عاماً أو كل السنوات

أنتصرُ خجلاً لذيذاً بشهده

روى عطش الرجاءات

وأينعت أسفل ساقينا الزهرات

فواللهِ لولا معاركي ومقاتلتي

لما انفجر الجوري

مكتسباً احمرار الوريقات

****

عذابات الهوى

شّرعْ كُلّ نوافذك

وأغلقْ نافذتي

اِستلذْ من المتاح

واضربْ عن ملذّاتي

وإن داهمتك المنية

وأنتَ تعتقني

تذكر لا تفيدك إلا القهر

سطوة النرجس

نعم.. أيامُ الشوق قاهرةٌ

والقهر أطهر من المعصية

سترهقنا ليالي الشوق إن باحت

وستلعننا منابر قلبنا الصامت

وما بينهما يتراقص فراق عالق

لا سبيل لك تفارق

ولا أنتَ سراحي طالق

أنجو منك فأغرق

وتنجو مني فتغرق

ولا نسعف كلينا

وإن طُرزّ البحر زوارق

ففي شريعتنا لا فارق

بين الفِراق والغرق

عنادي فوق عِنادك ينجب طفلاً

ينضجُ كُلما تَلظى كلما تأرق

وكأن دستورنا يا روحي

عذابات الشوق التي تحرق

حريقها يُعشق

****

اللعنة

هذه هي جروحي

وأنا من يداويها

وهذه هي روحي

وأنا من يواريها

هذا الشريان إن ضخّ بسُمِّك يوماً

أدلعُ سُمّك الحانق بمجاريها

أولها أكسبه سقماً

وأبرحه عُقماً تاليها

لا تقلق يا حبة الزنبق

أساليب التيه سترشدني

أحرش نجماً

أقتني قمراً

أعتصم السماء مضجعاً

أُفتِنِي عن أرض أنت فيها

أمسي طفلاً

يخرق غشاء قلبه لهواً

فأبات إطروحةَ قدرٍ

لا ليل يعتصرها

ولا قمر يعقد قِرانها

ولا عشق يراودها

أبات حُرة

أُجهض من رحم الوداد

لعنةً وأخرى

أجهض من رحم الوداد

لعنةً وأخرى

ولا يريثني هذا

بل يزيدني شططاً

يجعلني امرأة تحبل

ولا تحبل إلا لتقتل

على رسلك يا حبيبي

تحطُ أشرعتي

ودماؤك تسفح أمتعتي

أغرق...أغرق

فتفوح رائحة الزنبق

تروضني.. هيّا نحبل آخر مرة

ونطُح بلعنةٍ أخرى

فهذه جروحي منك

وأنا من يدوايها

وهذه الرّوح بعد العار

أنا.. أنا من يواريها

****

امرأةٌ ثَكلى

من أين أبدأ؟

وأنا من ماتت في صدرها عصافير

من أين أبدأ؟

وأنا من تلاشت روحها في الأساطير

من أين أبدأ؟

وقلبي يشدو لحن الحزن

وساقيّ تبترها الخطوات

من أين أبدأ؟

لطخت الخيبة بياض الصفحات

وأتوه بساحات الأمل التي

لا تنتهي إلا بطعنات

من أين أبدأ؟

وأنا التي لا يتخذ البوح

من شَّفتي سوى صمتٍ

ولا تتخذ الحياة مني سوى موتٍ

ولا تسمو سُفوحي سوى أرضٍ

من أين أبدأ؟

من يلملم شتاتي؟

وأنا التي تُبعثرهُ

من ذا الذي بشجاعته

يعود لينحت بقايا جسد تكسر

من يقص خيط الظلام

ويمسح بنوره عتمة الصدر

معي من أين ستبدأ؟

وأنا لست إلا شظايا

امرأة ثكلى الحال لها يُرثى

براكين العمر يمينها

وأيسرها قُنبلة خرساء

من أين ستبدأ؟

وأنا كلما تروض روحك روحي

سيل الدموع ينهمر

والليل نسائمه تنفجر

والعطر الذي ترشهُ

على عنقي ليس إلا

عبقاً مسموماً مصلَ موتٍ

إن دسسته في رئتك

معي لا تبدأ

ولا تنتهِ

اتركْ يد المنتصف

تتلاعب بسري المُبهم

****

مخملية الورد

ارتقي بطهركِ حد السماء

واركبي موجاً جناحه الكبرياء

منكِ الأُلَى خُلِقت

وإليك انتسب العظماء

ترنمي... فكلما ابتسمتِ

في ثغر مبسمك العالم تَرنمَ

ارتقي... برقتك سابع سماء

أنهكيه حبّاً حدّ الرخاء

أنتِ حياةٌ .. أنتِ نماء

مفرطة العواطف أنتِ

يكلؤكِ العطاء

عزيزتي الأنثى

أنتِ الأجمل

والأمثل

أنتِ... الأمل

أنتِ ابتداء العالم

أنت انتهاء

أنتِ من شكلتِ حرفيّ

الحاء... والباء

أنت من أنجبتِ أطفالاً

أصبحوا رجالاً

يقدسون أمّاً صباحاً ومساء

أنت أيتها

الشقراء

والبيضاء

والسمراء

أنتِ ملكةُ الصباحات

وكل مساء

بكِ ألم ...بكِ عناء

أنتِ وبكل معانيكِ

من تروي أوردةً عطشى

فسبحان مَن في رسمها قمرٌ

وُلد الضحى من ثغرها... حواء

****

الذات

كم خانني التعبير مرة!

وكم قيّدَ الوقارُ روحي الحُرة!

لِئلا تُغريني جمله المعسولة

أخذني من حيث لا أدري

إلى عالم اللاشعور

طالباً مني أن أثور

لينثر في دربي

الحبَّ والنور

أنا.. أحببتُ فيه

علماً... ومنطقاً

روحاً... ووقاراً

شيباً ينطق

وهو... يحبّ فيّ أنوثتي المخملية

رقبة تملؤها نجمات سوداء

ورداءٌ أسودُ عارٍ

يخلع عن جسدي نرجسته

يستنزف ما اختبأ تحت سخونة جلدي

يجعلني أسقط بصقيعي.. يشعلني خلسة

وكم يستحسن ذاك الإغراء

إغراء مذبوح على صدرٍ عارٍ

ليل بعطر الإثارة يفوح

وهزلة جسد تتراقص كالطير المذبوح

يأخذني بطريقته وأنا أعلم

تمام العلم ... سأصحو وحيدة

مرتكبة جرم العبث

وأعلم... في الصباح

مهما طرقت أبوابه لن يسعفني

في الصباح أستنجد باكية

من يلملم شظايا المرايا؟

من يمحق لون الخطايا؟

من ينتشي بواقي عطر

ليلة خطيرة النوايا؟

ليس إلا الندم

وأحاديث مبرحة العقم

وجلد ذاتي

وأوراقي والقلم

بعثرة أنثى

بعثرة أنثى تناديني

تثير فيَّ حنيني

أَأُواسيها.. أم أواسني!

أَأُلبي نداءها أم أنسى!

أألعبُ معها دور

البلهاء.. أم أقسو!

أَأُمارس الغباء

بمستوى أعلى؟

لم أعد أحتملُ هذا الشعور

بدواخلي بركان يثور

كفاك عبثاً بمخليتي أيها الخيال

أصرخ بعد ذكراك كما الأطفال

يثير بين عقلي وقلبي جدالاً

تبدأ تساؤلات نفسي

في اللحظة ألف سؤال

أتعلم حبيبي بركانَ عاطفتي؟

أتعلم مدى حبّي لك

لتعلم حبيبي: نقشت رسمك

في الوجدان

زرعت حبّك نبتة

حتى توردتَ في وريدي

وتفرعتَ سيقان

حِكتُكَ في مسلتي

حتى انتهت من الشمس

الخيطان

ارتديتُ حبّك حبّاً

أملاً وقمصاناً

لم تكافئني حبيبي

إلا بذاك الخذلان

رفضت كل القلوب

إلا حبّك فرضته فريضة

أشبعتني حبّاً بكلماتك العريضة

وبمغادرتك لم تهتم لأمري

اذهبْ.. منكَ للأعوام

منكَ للأيام.. اذهبْ

عتاب محب

مالي أراك تقذف أسىً في وجدي

ألا تراني بنار الأسى أتخاذل

مالي أراك تُطفئ نبراس فؤادي

وفي سبيل حبكم

أثر صخب الصبابة فؤادي يقتلُ

فلترحم مدمع محبةٍ

لا تحرش بعتابك مزنها أن تهطلُ

اِعلمْ يا خليفة الله في قلبي

أنَّ قلبك أثر شُحَّ التلاقي

بدمعهِ يترهلُ

فواللهِ لولا الحياء من القبيلة

لجئتك حاملةً براحتي قلبي المذبلُ

واللهِ لولا معارك أهلينا

لترنحت بمعاركك مهزومة

راضخة برحابك أن أكبلُ

اصمتْ خليلي..

كفك الرها هشمت روحي

اصمتْ...

وارحم مَنْ في سبيل الهوى يقتلُ

ألحان الأسى تُراقص أناتي

أثر شدو عتابك.. فكفاك بالعتاب تُرتلُ

العيد يا عيدي ما زارني لا أبداً

أيّ عيد دون لُقياك ليس يكتمل

طبيب الفؤاد

وإن مرت الساعة

وتلك التي خلفها

ما بالها سأنساك؟

وإن مرّ اليوم

ومرّت الأيام

ما بالها ستمحو ذكراك؟

عذراً عزيزي الوقت

عذراً عزيزتي الأيام

أنا أصحو وأنام

في أحضان الذكرى

أمجّدُهُ في فكري

أنحتُهُ في قلبي

أرسمُ ملامحه

على سماء مضجعي

أقرأه كتاباً قبل أن أنام

أرتشفه قهوة كل صباح

ترتله مسامعي شعراً

أستمعه أنشودة عاشقٍ

كيف لي أن أنساك

وأنا الغارقة عشقاً بذكراك

وكيف لي أن أمحقك من أسطر عمري

كيف لي أن أشتم لحظة لُقياك

ومتى له أن ينتهي هذا العراك

لم يعد داخلي يحتمل ما بداخلي

أرجوك تنحَ عن ذاكرتي

أريد أن أقرأ كتاباً لا يحويك

أن أرتشف قهوة

بمذاقي لا بمذاقك

أن أنصت لأغانٍ لا تُبكيك

أن أجد وجهي في المرايا لا طيفك

تنحى عن قسوتك أرجوك

لأتنحى عن كبرياتي

****

يجتاحني سراً

أحتاجه

هكذا حدثني إحساسي

أحتاجه

يدللني

يقيدني

يبعثرني

يحتضن برودة عمري

يشعله

ويشعلني

يأسر العالم في عيني

ويأسرني

يلعن الحبّ

والحرب

والحنين

والبقاع والحدود

والمسافات التي تمزقني

ما يخالج خلده يخالجني

أريده لي

أماناً

حناناً

حبّاً... لا ينتهي

وما الذي تجدد

وأيّ موعد مبهم هذا

وأيّ حدث مبهم هذا

شوق أحرق أوراقي

أرقٌّ

قلقٌّ

ومناضدُ تقدّسُ ذكراه

إنني أذوب وأعشق

وأوجاع البعد تحرشني

تساؤلات الحزن تبعثرني

وحدسه المبهم أشعلني

قالها: فراشتي

قالها وكأن أحرف الفراش

فرت وأطفأت ما أشعلته

نيران البعد

وما الذي تجدد

لا جديد .. هو

موجود

موجود

لكنما الوشاة في دربي

أتاهوا طريقي

والموعد المبهم جعلني

أحترق لأعود

وكيف يعود من

في الحشى موجود

****

إنصاف

حبيبتي: حرفي لكِ ابتداء

وحرفكِ لي انتهاء

فبعض حرفكِ حرفي

وأنتِ أمني حين خوفي

حُبكِ امتلاء جوفي

فخفيَ عنكِ هُيامي أخفي

وأنتِ بلهاء جنونكِ تخفين

لا أُعِر لكِ عاطفتي

وتدعين بقلبك ليس بعاطفتي

عميق جدال العينين

إلى أيّ عصر تعودين

أإلى عصر البراري

العريق والتحفِ؟

اِلقي على قلبي سلاماً

يا جزعي ويا خوفي

ولا تتأسفي مني

لا يطاق منكِ التأسفِ

أحبّ شخصكِ بغرابتكِ

أحبّ فيك هذا التطرف

حبيبي: كطفلةٍ اتخذت دمية خليلة لها

بك سأكتفي

جُرمٌ سماويٌّ أنتَ

وجزيرةٌ لجرمك أنا

بكل ما أوتي الحبّ من ترفِ

ولا أجهد عنك بلائي

سأخبرك بأنك دائي

ومن بعد سقم دوائي

سوياً في ثقب أبرةٍ

سندخل خيط العمرِ

ونُحيك حكاية

ابتداؤها حرفك

وانتهاؤها حرفي

وعذراً حبيبي

لهذا التحيز

لذاك التطرف

نسبت نسبي إليك

وهذه قضية مقضية

ذات قرار تعسّفي

****

مدٌّ وجزرٌ

دعكَ من الترنحِ ألماً كفاك تَرنُحاً

لا تُجدي لكَ الآه جدوى ولا فرحْ

ما أعطيك لتبتسم؟

ما بحالي خبرٌ مفرحْ

لا راحة لي براحتيك

ولا لك جانبي عيشاً مريحاً

ليس لدي سوى قدرٍ

يبكي بكاءً مبرحاً

أنتَ قدري.. وأنتَ بالآه تترنَح

أيا ليتني على تلك

الفعلة أنالُ فلاحاً

أبتر فؤادي نصفين

أو أيّ فعلة لأنال منك راحة

حبيبي في مهزلة حبنا

قدم لي حلاً أو أيّ اقتراح

كفاك بحالي مداً وجزراً

وكأنني موج وأنت الرياح

بربك ما تظن لتستلذ حبيبة

أتظنها فاكهة كرز وتفاح

تهواني ليلةً عشيقةً

وتهويني للهوى كل صباح

أبلهٌ أنت!!

ولفعالك أنا لَمَاحة

لكنني أود أن أثمر بحبي الأول

لا أريده أن يتلاشى أن يُمحى

ثمار حبنا نجني

نجوى وصباح

وآخر العنقود ننجب

زهرة فواحة

اثبتْ لي حبّك بربك

سئمتُ التلميح

أو اغرب ودعني بأنني

لست بمليحة

وأنت يوسفيُّ الجمال

تروق لك من

فتيات الحيّ أحلاها

نصفي المُميت

أعشق منكَ اللاشيء

أحب فيكَ شخصك السيّئ

أهيم بعالمك السوداويّ المهترء

لا عليك مني لك سأستجيب

وبغرابة أطوارك سأغترب

خلف روحك المهترئة سأختبئ

أهلاً بنصفكَ المميت

يا نصف قلبي

ويا وريدي

يا عاماً آتياً

وعاماً مقضيّاً

يا كلّ العمر يا عيدي

أهلاً

يا أعظمَ أسيادي

نصفك المُتمم سأباتُ يا عيدي

أنت احتراقي

واحتوائي

يا حلو طعم الحرائق يا حريقي

أهلاً

يا خاطرتي ويا عثرتي

ويا نثري

وبعثرتي

يا ملهمي

ورشيدي

اِقترب

لنتوه سوياً

يا رفيقي

يا شمساً في ظلي

وظلي في شمسي

يا رجائي

ودعائي

وإدعائي

اقترب يا أشهى أخطائي

****

رثاء

رثاءٌ لقلب بالحبّ تنعّم

رثاءٌ لحاءٍ لباءٍ تَتَيتم

رثاءٌ يستجدي شخصك الأصم

لم أعِ أنك في الصمت محكم

ولم أعِ أنك في التجاهل معلم

وما بدا لي شخصك المخضرم

تحيطه قسوة فادحة بها معتصم

أين أجبر شظايا قلب تحطم

كيف أعيد بريق عينيّ

الذي ادعيت به مغرم

وكيف أصوغ لروحي

المغرم ذاته المجرم

بربك أأنت آدم؟

أم فاجرٌ عقيم التهيم

كيف لك أن تصدّ

قلباً لقلبك تقدم

حبيبي دعك من القسوة

وكل ذاك الظلم

أدخلني عتمتك

أهوى بكَ التعتم

أرجوك اخرج لنشق النور

أو خذ بيدي لِظلالك

تحلو لي نارك

لا جنتهم

تجليات

ألكَ في التجليات تجلي؟

أم ما لك سوى في

التخليات تخلي!

أقداح الصبابة

مرارة وجدك عبأتها

وما احتوى قاع الأقداح

حُلو لتحلي

إن اعتراك البُخل في التجلي

فلترد بعضي لبعضي

يا كُلَّ كُلّي

ولترد لي كثرة وجدي

يا قليل الوجد يا مترفَ التخلي

الدمعُ طاع أحفان المدامع في التدلي

ساقياً إياها... نادت الأهداب تُهلي

أأستعيذ من عذاب هواكَ؟!

أو ما العذابُ من صاحبهِ لا يستعاذ

تباً لحبٍّ بات عذاباً

فلتُطرِ بثغرك الحُبَّ

إن ذاب قلبكَ

كما قلبنا ذاب

واللهِ يا جاحد الحبّ

ما ذاك بعتاب

ذاك لسع الهوى يُطريه

ذهول كفنا بكفنا تخبطت

والرّوح جُنت إثر الخطاب

أذاك من استهوتني

شراهة التلذذ

لأقلّب صفحات عمرهِ

من غير ارتيابٍ

كلما قلّبت وريقة

هشّمَتْ بعضي من كلي

كلما تغلغلت بجزلة ألفاظهِ

تعريت من روحي نحو السراب

****

تنافر

جانبكَ لا أتجنبه كما يتجِنبني

جنباً إلى جنب أسير بجانبكَ

وكأنما فؤادي أنجبك

وقام فؤادكَ بإنجابي

فهل لكائنٍ حيّ يتجنبُ من أنجب؟

أو لمنجبٍ ينجب

من صلبه ذاكَ الإنجابِ!

بين جانبكَ وجانبي

يالفظاعة ذاكَ الانسجام

وكأن أحدنا أنثٌ والآخر جان

كلٌّ منا على كلينا جاني

وكأننا طرفا مغناطيس مُتشابهان

فبود لا ينجذبان

....

أيّ رياح ألجأتكَ إليّ؟

وكيف إلهي إليك ألجأني!

ليس أي جنونٍ بيننا

لِنلقب بحبيبين متحابين

أمسيتَ غاية لا تغويني

ولا تغوي استهجاني

فلستُ أسيرةً أنا

ولستَ أنتَ بسجاني

ولستُ طائرةً حائرةً أنا

ولستَ أنتَ لي بجناحان

ولا أطيقُ طعم قهوتي إن

صُبّ شيء من فنجانكَ بفنجاني

****

لوزية العينين

تَمردي... تَمردي

ولا تكترثي يا لوزية العينين

لتفاصيل القدر

ألم تُنصتي لقول:

الشياطين تَكمن في التفاصيل

يكفيني من عينيكِ أن أجني

ألذّ وأشهى المحاصيل

يكفيني انحناءات جسدكِ

نعومة أناملكِ

وقوامكِ النحيل

يكفيني ما تُحيّي بي من مشاعر

خصلات شعركِ المتناثر

على رقبة مرصعة في الشامات

يكفيني فذلك بالنسبة لي

أرقُ من الخيال

أثيري فيّ أثيري

أشعل لكِ كل أصابعي عشقاً

أنيري عالمي أنيري

لا أودّ أن أروي لسواكِ شعراً

لا تبخلي عليّ حبيبتي

بتلك التفاصيل

هُزي لي خصركِ الوردي

وخذي مني أعذب أحاسيسي

يسرني أن تعقيدها شالاً

على وردية خصركِ

وإن ودَدتني سأتمايل معكِ

سأتبعكِ... سأجنّ بكِ

فقط حبيبتي... صُبي على عطشي

وارويني من منهل حبكِ حباً

****

قمري بين الرجال

عبقات الرحمن تَلوح

بين عينيهِ

والشياطين تتراقص

أسفل ساقيهِ

وملائكة الرحمة

تحاوط منكبيهِ

أيّ خرافة هذا؟

يشعلُ القلب

ويفتن العشق

ويخمد الآه

ولا برهان عليهِ

يسير بين المسام سحره

ويرتشف القلب نبيذ عطره

فتفوح بين أضلعي

رائحة العشق من عبقهِ

يتلاعب بخصلات عمري

في اللاوعي

وفي الوعي

يشرب نبيذ كأسي

وينتشي رحيق عطري

ويُلبس روحي تاج رأسهِ

ولا أراه

فتزداد الآه آهاً إليه

جثة أُحِلُّها

القوم حطم دفتّي...

أشاحوا بالهوى وشاح محبتي

نعيُ النعاةِ حطّمَ خافقي..

استباح حرمة أشرعتي

مالي أرى بالريح تعوي...

وكل من حولي ينشد ترتيلَ

فنت محبتك الخالدة ..

فنت محبتك الجميلة

حبيبتي

أوما تدرين تخاذلي بات جميلاً

تجلى السواد أطلالي

والله لغير حالكِ لا أشكو حالي

أشوهتم بالبراثين جثة أُجِلُّها؟

أيا ليت السماء تسقط بعدكِ

على من فيها

يا ناعي....

ألا يا ناعي فلتصمت

وحق السماء هُشمت أتلاعي

في الأمس رقصنا سوياً

لهواً مع الفراش تلاهي

أأمُر بها اليوم أبكيكِ؟

ما لكِ اليوم من راعٍ

عودي يا ضلع الفؤاد

عودي تحطمت أضلاعي

عودي عناقيد التوت لنا خبأتها

ما لي بها اليوم إلا ذكرى تعتصر

****

كيف؟

كيف لي ألّا أقدّس

صباحاً ابتدأ نسيمهُ بعينيك؟

كيف لي ألّا أقبل كفاً

صافحتها كفاك؟

وكيف لي أن أكف عن ملامسة

وجنتيّ لطالما نالت

نصراً من شفتيك

وكيف لي أن أكف عن التراقص

على قارعة طريق

تراقصت أعلاه ساقاك؟

وكيف لي ألّا أعتصم شالاً

غجرياً نال استحسان عينيك!

ويسعدني أن أقيد روحي

أسيرة في حجر مقلتيك

وأموت طوعاً بين منكبيك

****

وجهكَ القمر

هلال السماء الرحمن قد صور

ونصفه لولاك يا قمري لَمَا تكور

يسبحون ولادة الكون المصور

وأسبحُ يوم ولادتكَ الشهي المُعطر

تحيراً بكَ مُهلكي وحباً أتضمر

بارئي ارحمني من فرط حبي

فوالله لولاه لَمَا هام الفؤاد واستقر

ولولاه والله لَمَا شّب الحبُّ واستعر

أرهن الروح لرروحه دهراً

وأقف صامدة على شرفة العمر

لأجل عبثية موعد

يشق نورة في العمر سبيل

ومن نهل حبهِ أتّطهر

ومن عَبق النفحات اللائحات أتعطر

وأجمع من كفيه شذرات الحب والزهر

وأستنشق احتراق الأنفاس

ويأخذني التراقص بين كفيهِ

حياً أو مذبوحاً كما الطير

****

أما بعد

حبيبي وحبيبي

وحبيبي

أما بعد...

يُسكرني الشهد

ويُسكت عويل صدري الورد

أيّ حجرةٍ في قلبي

تحتوي عجائب الحبّ؟

وأيّ دربٍ يحتمل

خفة ساقيّ حين أرنو

إليك جذلاً

وأهيم بتفاصيك حُباً

وألبس قلبك

وأشياء روحك تاجاً

برب السماء قُلْ لي...

أيّ كوكبٍ دُريٍّ أنت؟

كيف تخترق أنفاسي

وجُمل إحساسي

كيف تستشف النور

من جسدي المتعب؟

حبيبي وحبيبي

وحبيبي

تلتهب مضاجعي لكَ

ودوران العشق ينتهي بكَ

وهيام الوجد يسكره شهدكَ

لكنما أخافُني... وأخافُكَ

كفقاعات حلمٍ تحيط كفيّ قلبك

أخاف أن يطوح من مجرتكَ

ولا يبقى سوى

بواقي هيام

والحلم اللذيذ ينتهي

أخافكَ... وأخافني

وما بعد إما...

خوفاً لا أنتظرك وأنتظرك

****

برقية غرام

ولبرهة من الزمن ليست بمنسية

وردتني برقية غرام نصية

ويحها وكأنها أمسية شعرية

مفادها أنه للظروف ضحية

وبأنه إلى اليوم مغرم وشجي

لكنما تخبط بليالٍ عصية

قدم لي اعتذاراتٍ

مفعمة التصنع والتبعية

سرد ظروفاً جداً عادية

وكأن حلها نزع مشنقة

عن متهم تتلبسه القضية

ويحكَ

ألا تعلم بأنني لست بتلك المأساوية

أنا يا جاهلي لست بامرأة جاهلية

ولست بامرأة سامرية أو بربرية

تهوى معشوقاً وتفنى له حياة أبدية

ومن ثم لست بامرأة مزاجية

ولا أحمل كما شخصك

شخصية اِزدواجية

إن وددتني ودّني

وإن لم تودني لا ترد ليّ

في نهاية البرقية رسالة ودّية

ويحكَ

أتظنني أسهر ليلاً سرمدياً!

أبوح للمجرات وجع قلبي

فيزداد ليلي سوداوية

حبيبي طوال الأعوام ونحن سوياً

ألم يرد لذهنك كل تلك الأحداث

بالنسبة لي جداً عادية؟

اعتدتُ منك العناد والبعاد

ومن ثم

مكسوراً تعود إليّ

****

خِسةُ الغرام

فلتدرِ يوماً غفوتُ سهواً

ولتدرِ لا أدري

أشوق ممشوق بشهوة

تراءى متيمِي في المنام

أيا مناماً ليت كل من

لم ينم بجوارنا

جوارنا ينام

أيا ليت جفوناً

شُيّعَ جثمانها

بامرأتهِ تُرام

أيا ليت الغرامَ غرام

ما بهِ شيءُ شاء الخِصام

اتهتموني بيدعِ روابعكم

حتى خرَّ وقاري

قد أبدلتمُ مقامي

غير ذاك المقام

وكأنكمُ أهل نبوءَةٍ

تبوأتمُ بالحشى جُلّ مقام

هيجتمُ نيران الجوف بعد ما

أخمدتها دمعةُ الأعوام

من شيدِ حُبك يا خليل

لم أنل

سوى شطحات حُطام

ووالله ِ لم يكن ينقصني

ليُزيدنني الحُطام حُطاماً

منتّم في جزل

المُغازلات حد المُغالاة

ومن ثمَ جحدتم بما أجدّتمُ

من جزل الكلام

وأشدّتم بثمل هيامكم..

ولم يكُن سوى غمامٍ

أبدلتمُ زهر المنايا

أنبتمُ حَسكَ الحنايا

وما أثمرتُ بحبكمُ

إلا ذروة الخصام

لم أنل منكمُ إلا ما نال عتم

الفانوس في الظلام

ليس لطيب هيامكم

ارتشفتُ خمرةَ الهيام

جزلةً لخافقي

الذي استبحتم قتلهُ

ما أردأ حبكمُ المستبيح

كل حرام

يا عباد الله الحبّ طهارةٌ

لم يكن يوماً شهوةً

ممشوقةً بإثارة

الحبّ ليس لِزمان

قد ملأه العار والدمار

الحبّ جنون عنتر بعبلة

لصدقِ قيسٍ في ليلى

كطهارةِ حبّ خديجةٍ

لمحمدٍ حبّ الهيام

****

يأس

وأقسم بربي لا أصدم

إن حلت بالحياة معجزة

أنا في وسط كل ذاك الخراب

جداً عاجزة

أنا لا أطمح لثراء الفرح

أريد أن يُنتشل هذ الصبيب

البائس.. أنا بائسة

قسماً بربي تهالكت

في جوفي النبضات

بعضٌ مني حيٌّ.. وبعضي مات

لا أدري ما أماته

عويل حزن يضج بصدري

أمة حزن ناقمة

****

بلادة

بلادة... واليأس من العبادة

ووسادة اقشعرت بماء الدموع

ابتهالات لمحمد ليسوع

خطوات تهالكت استسلمت للرجوع

وقفة صامدة

سقطت بعدما هزتها

بلاهة الأقدار

استسلمت للرجوع

يأس ضم أفئدتنا... احتواها

هدّ ركام الأسى المتراكم المنسي

أيقظ هموماً

ظنناها ذات يومٍ هماً منسياً

سجود... ركوع

ابتهالات لربّ السماء

لمحمد... ليسوع

خطوط الحزن ارتسمت

على قسمات الوجوه

أبت أن تأبى الرجوع

تفكير حدَ الجنون

أخطاء بحق ذواتنا

تعرينا من شخص حنون

لعل يوماً ينادينا

يثبت شيئاً من الأمل فينا

على استحياء

يُطفئ نار الفؤاد

كما تُطفئ نار الشموع

****

أسدٌ وليؤة

راقصتني

ملأت قلبي بالفرح

كأضواء باريس...

فاض بها قلبي

وقرت عيني بالمنى...

دعني يا قدر

ألملم رموشها

من فوق عينيها...

وأتفهم مسافات

جسدها...

على تضاريس قوسها

المدعب...

جعلتني أرسمها أنثى

واسعة الخيال ...

فأقبل يا ليل

على عجل..

حتى أعانقها

بين الأسحار ...

ياليتها تراقصني كل مرة ...

كالعصفورة تغني لحناً

وتشدو طرباً ...

أيا قلباً نال هواها

خصرها المنحوت المغري

أنصف نهاري وليلي ..

فما عدت أرى سواها ...

يانعة الجمال مهرة ...

جسدها المبلل

جيولوجيا ومراجع ...

أشعر بآهاتها

كالشلالات المنحدرة ...

من الأمل اسمها لبؤة

في أسرارها شامة...

خدها أبيض

يفوق السبع عجائب ...

أنفها إغريقي شيوعاً...

عرقها ندى كماء الصبح

طهوراً...

صدرها عنصريّ

لا يقبل حد الإلحاد ...

راقصتني بتدريس

حتى اغتالتني

بقوامها الساحر ..

غازلت خيالي ..

يا للهوى بحبها مختلف...

روحها شاملة

من العشق والدفء

فتربعت عرش القلب ..

وصارت أنثى لبؤة أسد.

....

يراقصني

رغم المسافات

يعزف على وتر

القلب

وينسج أروع الرقصات

يصافح خدي

فينبت من تحت

المسام ورد

جبينه الأسمر قبلتي

وصدره الموشم آهات

مساحتي

وسماء عينيه

بحيرتي

حيناً

يراقص أمواج

خاصرتي بتألق

وحيناً

بقوة أسد

وما لنا إلا أن نعشق

يا سيد قلبي

ويا كل الذي أحب

****

أيا رجلاً

منهج عشقكَ يُغريني

يخلع خجلي يُعرّيني

يجعلني أستلذُّ تدفقاً

تدلعه عبر شراييني

بُعد المضاجع يحرقني

وأنفاسك الملتهبة تداريني

....

أيا رجلاً حبّك يأسرني

وحريتي برحابك تُرضيني

أيا أسداً صلبك يُضعفني

ويسعدني ضعف الأنين

مناكبك... تحطم قفصي

ويستلذُّ صدري ألمك الذي يعتريني

....

أيا رجلاً شتَتَ من عمري أحزاني

وجددَ في صدري إيماني

ومسح بروحه لسعة قهري

وخبأ بين ضلوعه ضجري

زمانك... صفحتي البيضاء

أعدك...

لا يقطر بسواها دماء حبري

....

أيا رجلاً صوّر طلعتي قمراً

وجحد إيمانه في النور

أيا رجلاً نحت لي في صدره قصراً

وملكةً جعلني على عرش السرور

أيا رجلاً يجعل فرحة عمره

تتجلى بعمري المبتور

سأجعل عذريتي لك نصراً

شق بمخبئي سُبل النور

....

بالله قُلْ لي...

ما المطالب؟

تدلل جنين قلبي.. تدلل

سأغزل لك من صدري مهداً

وأجعل خاصرتي لك عرساً

وأخبِئُ لك عناقيد التوت والسكر

ولا أشيح وشاحي لسواك رجلاً

....

أيا رجلاً أختاره فوق كلّ الرجال

اِقتحمْ خلواتي ليهتزَّ لك الخلخال

أطفِئ العتم وقاسمني نور الوصال

شرّع نوافذ العشق لنفرغ جعبة

الحبّ بمخبئنا

اِقتربْ والتحم في أجزاء عمري

لنجعل تمثال حبنا قدوة الأجيال

****

الوقت ثقيل

يمر الوقت ثقيلاً

أتظن سواك بديل!!

أتوه في الدقائق

والوقت بحسرته طويل

لا تتخذ للأمل بديلاً

اقترب اِبتر عنق الخصام

بعناقٍ طويل

رُدَّ ابتهالاتي في نحرها

توقف عن إشعال الفتيل

لا تهجر قلب أم

يا طفلي المدلل

لا تجعل البعد ضخماً

تعال نحطمه نجعله هزيلاً

تتراقص نبضاتي

فيهتز جسدي النحيل

عُدْ يا ضلعَ الفؤاد

أشدو طرب الحزن

وطرب الحزن يرتل

عِتابك الندي ترتيل

****

السيرة الذاتية

الاسم: أمل نواف طلال الدلابيح

الاسم الأدبي: (الكاتبة والشاعرة أمل الدلابيح)

تاريخ الميلاد:٢/١١/١٩٩٣ ميلادية

مسقط الرأس: المفرق_ الأردن

المهنة: معلمة

وناشطة مجتمعية

مشرفة مبادرات مجتمعية

حاصلة على شهادة محاسبة من جامعة آل البيت للعام ٢٠١٧

ومستشارة ثقافية وأمين سر جامعة الثقافة والفنون العربية المسجلة لدى الأمم المتحدة شراكة من أجل أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ والتي فروعها الأردن والجزائر

سفيرة سلام ونوايا حسنة لدى المجموعة العربية من أجل السلام والتعايش المسجلة لدى الأمم المتحدة.

****

محتويات الكتاب

إهداء	5
همسات عاشقة	6
مُدللتي	8
عذابات الهوى	12
اللعنة	15
امرأةٌ ثَكلى	19
مخملية الورد	23
الذات	26
بعثرة أنثى	29
عتاب محب	32
طبيب الفؤاد	34
يجتاحني سراً	37
إنصاف	41

مدٌّ وجزرٌ	45
نصفي المميت	48
رثاء	51
تجليات	53
تنافر	56
لوزية العينين	59
قمري بين الرجال	62
جثة أُجلها	64
كيف؟	67
وجهكَ القمر	69
أما بعد	71
برقية غرام	74
خِسةُ الغرام	77
يأس	82
بلادة	84

أسد ولبِؤة	87
أيا رجلاً	93
الوقت ثقيل	97
السيرة الذاتية	99
محتويات الكتاب	100

تم بحمد الله

خمائل وردية

نصوص شعرية

أمل نواف الدلابيح

الطبعة الأولى
1442 هـ 2020 م
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد
جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com